

الدرس 02 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / من) باب رفع الأمانة والإيمان (إلى) باب الإسلام بدأ غريبا (

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين.

قال الامام النووي عليه رحمة الله باب رفع الامانة - [00:00:00](#)

والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا ابو معاوية وحدثنا ابو كريب حدثنا ابو

معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال حدثنا رسول الله - [00:00:21](#)

صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال. ثم نزل القرآن فعلموا

من القرآن وعلّموا من السنة. ثم حدثنا عن رفع - [00:00:41](#)

قال ينام الرجل النوم فتقبض الامانة من قلبه في ظل اثرها مثل الوكت. مثل الوقت. مثل الوقت احسن الله اليك. ثم ينام النوم

فتقبض الامانة من قلبه يظل اثرها مثل المجل - [00:01:01](#)

كجمر دحرجته على رجلك فنفض فتراه منتبرا وليس فيه شيء. ثم اخذ ثم اخذ حصى ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله تبيرون

منتبرا انا عندي منتبر احسن. لا المنبر ارتفع وعلما هذا معنى التدبر له ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله - [00:01:20](#)

فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤوي الامانة او يؤدي. يؤدي احسن الله اليك. يؤدي الى ما لا نتحدى يقال ان في بني فلان رجلا

امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما - [00:01:48](#)

العقل وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. وقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لان كان مسلما ليردن ليردنه علي دينه

ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليردنه - [00:02:08](#)

علي ساعي. واما اليوم فما كنت لابايح منكم الا فلان وفلانا. وحدثنا ابن نمير انا ابو بكر ابو وكيع وحدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا

عيسى ابن يونس جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله - [00:02:28](#)

سعد ابن نمير حدثني ابي وحدثنا ابنا امير وحدثنا ابي ووكيع وحدثنا اسحاق في واو ما يروح قال حدثنا ابي ووكيل ما في وحدثنا

حدثنا ابن زبير حدثني ابي ووكيا - [00:02:48](#)

وحدثنا ابن نمير حدثنا ووكيع وحدثنا اسحاق ابن ابراهيم حدثنا عيسى ابن يونس ابن يونس الاعمش بهذا الاسناد مثله. وحدثنا محمد

بن عبد الله بن نمير. حدثنا بو خالد يعني سليمان بن حيان - [00:03:13](#)

عن سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فقال قوم نحن

سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا اجل قال - [00:03:33](#)

تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة. ولكن ايكم سمع الرسول صلى الله عليه وسلم؟ سمع النبي صلى الله عليه

وسلم يذكر الفتن يذكر الفتن التي تموج موج البحر. قال حذيفة فاسكت القوم - [00:03:53](#)

فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا.

فاي قلب اشرب اشربها نكت فيه نكتة سوداء. واي - [00:04:14](#)

قلبنا انكرها نكرت نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفاء فلا تضرهم فتنة ما دامت السماوات والارض

والاخر اسود من ربات كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر - [00:04:34](#)

الا ما الا ما اشرب من هواه. قال حذيفة وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا ان يوشك ان يكسر. قال عمر اكسرا لا ابا لك؟ فلو انه فتك سم فابا لك؟ لا ابا لك؟ لا ابي احسن الله - [00:04:54](#)

لا بالك. فلو انه فتح لعله كان يعاد. قلت لا بل يكسر. وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغليط. قال ابو خالد فقلت لسعد يا ابا ما لك ما اسود - [00:05:16](#)

قال شدة البياض في سواد قال قلت فما الكوز مجخيا؟ قال قلت فما الكوز مجخيا؟ قال من وحدثني ابن ابي عمر حدثنا مروان الفزاري حدثنا ابو مالك الاشجعي عن ربعي قال - [00:05:36](#)

مع قديم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال ان امير المؤمنين امسي امسي لما جلست لما جلست اليه سأل اصحابه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:05:56](#)

الفتن وساق الحديث بمثل حديث ابي خالد. ولم يذكر تفسير ابي مالك لقوله مرابدا مجخيا حدثني محمد ابن المثنى وعمرو بن علي وعقبة بن مكرم العمي قالوا حدثنا محمد بن ابي عدي عن سليمان التيمي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان عمر - [00:06:14](#)

فقال من يحدثنا او قال ايكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن قال حذيفة انا وساق الحديث كنعوي حديث ابي مالك عن ربعي. وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثا ليس - [00:06:41](#)

بلا غاليط وقال يعني انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب بيان ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا وانه يارز بين المسجدين. حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر جميعا عن مروان - [00:07:01](#)

قال ابن عباد حدثنا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غربيا وسيعود كما بدأ غربيا. فطوبى للغرباء - [00:07:21](#)

وحدثني محمد بن رافع والفضل ابن سهل الاعرج قال حدثنا شبابة ابن سوار حدثنا عاصم وهو ابن ابن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ - [00:07:41](#)

وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية في جحرها. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا عبدالله بن نمير ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن - [00:08:05](#)

سيبني عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها. باب ذهاب الايمان اخر الزمان. حدثني زهير ابن حرب. حدثنا عفان حدث - [00:08:25](#)

انا حماد اخبرنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا قال حتى لا يقال في الارض الله الله. حدثنا عبد ابن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر - [00:08:45](#)

عن ثابت عن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله باب جواز الاستتار بالايمان للخائف. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله - [00:09:05](#)

وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوني كم يلفظ الاسلام؟ قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مئة الى السبع - [00:09:25](#)

قال انكم لا تدرون لعلكم تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا. باب تأل. نعم. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ذكر هنا حديث رفع الامانة وحديث جاء حديث حذيفة بن عمر رضي الله تعالى عنه -

[00:09:51](#)

وهذا الحديث جاء من طريق الاعمش عن زيد بن وافية عن حثيث رضي الله تعالى عنه جيدا طريق ابي مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفة رضي الله تعالى عنهما رضي الله تعالى عنهما ابن اليمان - [00:10:16](#)

والحديث يدل على مسائل. المسألة الاولى يدل على ان الايمان هو لان الامانة هي الايمان وان وان الايمان نزل في جذر قلوب الرجال وذلك توفيق من الله عز وجل يهدي له من شاء من عباده سبحانه وتعالى - [00:10:28](#)

وان الايمان اذا غذي بالقرآن والسنة زاد. وكذلك الايمان يزيد بقراءة القرآن والعلم بما فيه وقراءة السنة والعمل مقتضاها يزيد ايمان العبد وهكذا كان اول الاسلام كان الاسلام اول ما بدأ بدأ - [00:10:45](#)

غريبا ثم انزل الله عز الايمان في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انزل القرآن والسنة. فتعلم الناس وقوي ايمانهم حتى انتشر الاسلام وبلغ الافاق ثم بعد ذلك يكون في اخر الزمان يرفع الايمان. يرفع الايمان. ويكون رفعه متدرجا. يرفع - [00:11:04](#) يبقى منه ويبقى بعضه ثم يرفع ويبقى بعضه ثم يرفع عليه يبقى منه شيء. اي ان الايمان ينقص شيئا فشيئا فشيء حتى يذهب كله فكلما تباعد الزمان عن النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان الايمان اضعف كلما كان الايمان اضعف وهذا دليل مذهب اهل السنة ان الايمان - [00:11:24](#)

يتفاضل وان الايمان يزيد وينقص وان اهل الايمان يتفاوتون فيه في حقيقة ايمانهم وفي كماله وفي تحقيقه في اخر الزمان لا يبقى من الايمان شيء. لا يبقى الايمان شيء حتى يتبايع الناس - [00:11:45](#)

ويقال ان في بني فلان رجل ما اظرفه ما امنه وليس في قلبه مثقال حبة من ايمان وذلك عندما يكون قرب الساعة ما جاء في الحديث الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله لا يعرف الله في الارض وهذا يكون عندما يرفع القرآن ولا - [00:12:04](#)

يقابله شيء. اذا واول ما نفقد من ديننا الصلاة. اول ما نفقد دين الامانة واخر ما نهق من ديننا الصلاة. فاذا كان قرب الساعة ترك الناس دينهم واعرضوا عن الاسلام واعرضوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وشبه حال المؤمن كان رجل معه - [00:12:24](#)

كأثر الجمره اذا اصاب الجسد اما ان يصيبه ويكون له على الحالات اما ان يصيب الجسد فيظل له كويه كالوقت الكوية على الجسد واما ان يصيبه فيتلفظ ويتنبر ويكون له اثر حسي - [00:12:46](#)

وهذا يكون ضعف الايمان فيه اقوى اما ان يضعف الايمان بقدر ما ما تؤثر الجمره في جسد الرجل بكويتها واما يؤثر ويضعف ايمانه حتى لا يبقى حتى يكون اثر ضعف الايمان فيه كآثر - [00:13:03](#)

كالاذى المترتب على درجة الجمر من تلفظ الجلد وتدبره ورؤية اه اثر ذلك الجمر التي يتدحرجت على جهل الانسان. ثم بعد ذلك منهما لا يبقى منه شيئا ابا في قلب العبد ما يبقى له شيء ابا. الفائدة الثانية ايضا افاد هذا الحديث ان مقتل عمر بن الخطاب هو بوابة الفتنة وبوابة - [00:13:20](#)

بعد ما قتل عمر رضي الله تعالى عنه بتع الامة شر عظيم. فتح الامة شر عظيم. ويزداد الشر حتى قتل عثمان رضي الله تعالى عنه. فلما قتل عثمان وارتفع السيف على امة محمد. لم يوضع الى قيام - [00:13:40](#)

الساعة الذي يوضع السيل الى قيام السهو ولذلك تتبع التاريخ فتجد ان امة الاسلام لا يزال القتل يعمل فيها الى يومنا هذا امة الاسلام يقتل بعضهم بعضا بسبب اول فتنة وقعت في عهد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقبلها مقتل مقتل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى وذلك الباب الذي قال - [00:13:55](#)

يفتح ويكسر قال بل يكسر قال لو كان قال كسر اللهب لك؟ قال نعم. قال لو لو كان فتحا لرجوت ان يغلق لكن الكسر لا يعادل كسر لا يعادل كان الباب الذي - [00:14:15](#)

هو عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما كسر قتل عمر رضي الله تعالى عنه افتتح فتح باب الشر على امة الاسلام. وبعدها قتل عثمان وبعدها لعلي رضي الله تعالى عنه وبعدها عمل السيف في هذه الامة والى يومنا هذا وامة الاسلام يعمل فيها هذا العمل. عموما - [00:14:28](#)

ساق للمسلم هذه الاحاديث ليبين ان الايمان يزيد وينقص وانه كما بدأ غريبا وانه يعود غريبا انه يضعف وانه يزيد وان الايمان

يتضاعف ويتفاضل اهله. ذكر ايضا حديث آآ - [00:14:48](#)

عقد احاديث عرض الفتن على القلوب. الفتن تعرض على القلوب والفتن لها اثر في القلب. لها اثر في القلب قلوب قلوبان اما قلب لا تضر فتنة ما دامت السماوات والارض - [00:15:04](#)

وهذا القبل له صفات الصفة الاولى انه ابيض والصفة الثانية انه كالصفة بياضه وصفاهه وانه بملوثة الصفات في قوة الصفات وفي مناستها وفي بياضها. وهذا ثلاث صفات يتميز بها قلب المؤمن. فاذا عرضت - [00:15:19](#)

على هذا القلب اذا اردت مثل القلب حصل له ثلاث امور اولا انه يشعر بها مباشرة يشعر بهذه الفتنة مباشرة فاذا اشربها دفعها فاذا لو وقعت في القلب فانه يدفعه بسهولة. وش السهولة؟ اولا انها تظهر وتتضح ببياض قلبها - [00:15:42](#)

بياض قلبها تتضح ويعني ان هذا ان هذه الفتنة انها فتنة نكراء يدفعها بسهولة سهولتها تتبين اولا ان هذا الصفات بل ساء داعمة سهلة المسح والازالة فاذا وقع في قلبه شيء ماء يستغفر ويتوب الا وتزول مباشرة - [00:16:02](#)

فتبين ان قلبه صافي وانه قوي وانه في غاية البياض وهذا انما اكتسبوا من جهتين من جهة العلم بدفع الشبهات ومن جهة التقوى من جهة التقوى بدفع الشهوات. اما قلب الفاج والكافر فتميز بامور. اولا انه اسود - [00:16:23](#)

وليس سوادا صافيا بل اسود مرياد والمرياد الاسود التي الذي لا يظهر فيه القدر والوسخ الا بتكلف وصعوبة لا يتميز به قذارات فهو قلب فيه سواد وفيه رباد والامر الثاني - [00:16:45](#)

انه قلب منكوس كالكوز مجخيا والقلب المنكوس اي انتكست فطرته وانتكست آآ وانتكست حاله فاصبح يرى معروفا والمنكر معروف فاذا جاءت الفتن الى هذين القلبين القلب الاول ردها ودفعها وهو قلب المؤمن وقلب الفاجر اذا جاته مثل الفتن قلبها واشربها -

[00:17:04](#)

بل لا يستطيع ان بل لا يستطيع ان يرد ان يقبل غير هذه الفتنة فاذا وضع فيه خير او حاله كالكوزي لا يمسك خيرا لا يمسك الا اي شيء الا ما اوتي من هواه ما اشرب من هواه. اما الخير والصلاح والتقوى فاذا وقعت في قلبه زالت بسهولة - [00:17:29](#)

بان قلبه منكوس فلا يقبل الا ما خالف الفطر وما انتكست به فطرته نسال الله العافية والسلامة. وانتكاس فطرته من جهتين من جهة ضعف علمه الذي اثرت فيه الشبهات وضعف ايمانه الذي اثرت فيه الشهوات - [00:17:50](#)

واضح؟ فهذا حديث حذيفة ايضا ذكره بالحديث ابن مالك الاشجعي طيب بعد ذلك ذكر حديث زهاب الايمان اخر الزمان قبل ذلك ذكر ان الايمان من يعني هذا يدل حديث ابي هريرة في ان الامام يرأس الى المدينة وبين المسجدين هذا في اخر الزمان عندما -

[00:18:05](#)

يكون اخر الزمان يعود الاسلام الى المدينة ويعود الاسلام الى موطن الذي خرج ويضعف الايمان في جميع الارض يضعف حتى يرى زي ما بين الناس بين مكة والمدينة وقد قيل ان هذا وقع قيل هذا انه وقع ايام الردة فلم يصلي الجمعة الا في ثلاث مساجد -

[00:18:27](#)

بمكة والمدينة وفي الاحساء في جواز في البحرين صليت ثم بعد ذلك ارتد جميع اهل الارض فقد حمل بعضهم هذا الحديث على وقت الردة وقال اخرهم الجمهور ان هذا يكون في اخر الزمان عندما يخرج الناس بالاسلام افواجا يقول ابن عبد الله كما - [00:18:44](#)

دخلوا فيه افواجا سيخرجون منه افواجا نسال الله العافية والسلامة. واخر الزمان نسال الله السلامة يصبح الرجل مؤمنا كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بارضه الدنيا قليل ثم ذكر ايضا حديث ابي هريرة حديث انس ابن مالك انه لا تقوم الساعة حتى لا يقابل الله الله هذا بمعنى الحديث الذي قبله وان هذا في اخر الزمان - [00:19:01](#)

بل هذا عندما يرسل الله ريحا فتقبض ارواح الايمان وتأخذ كيف الزكام فلا يبقى على الارض من يقول لا اله الا الله ولا يبقى على الارض من هو ومسلم من لا تقوم الساعة الكعج - [00:19:27](#)

ابن لكع وهذا في اخر الزمان. يعني هذا في اخر الزمان. اما قبل ذلك فيه مسلم وفيه مؤمن وفيه اهل الاسلام والايمان. وذلك بعد نزول عيسى وخروج الدجال وبعد الخروج من مغربها واخرج الدخان والدابة هذا كله يقع والناس فيهم ايمان واسلام اما بعد ذلك -

حتى تقبض ارواح المؤمنين. ولا تدع احد في قلبه مثقال ذرة ايمان الله قبضته. ثم اخبر ايضا ان الايمان بدأ غريبا وسيعود وفي هذا
 بشارة ان الانسان لا لا يظعف ولا تخور عزيمة اذا رأى غربة اهل الاسلام. فالنبي وسلم اخبرنا ان الاسلام سيعود غريبا - [00:20:00](#)
 كما كان اجر الصحابة في الزمن الاول مضاعف واجر مضاعف فكذلك الصابرون في اخر الزمان اجرهم مضاعف بل يعطى الصابرون
 في اخر الزمان اجر خمسين الصحابة يعطى اجر خارجين الصحابة لصبرهم مع شدة البلاء قد يكون اجر هؤلاء مضاعف ومعظم لاي
 شيء لسببين السبب الاول - [00:20:24](#)

ان الزمن الاول كان معهم من؟ النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا تثبيتا من الله نورا. والامر الثاني ما ينزل على رسول الله من
 الايات والمعجزات التي اراها هؤلاء التي يراها اما في اخر الزمان فقد خلت منهم خلى منه وهو رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
 وتثبيته - [00:20:44](#)

وتثبيته له وايضا عدم نزول الايات الدالة والمعجزات الدالة على ثباتهم وعلى رفع همهم. ولذلك قال وسلم يعطى اناس القاضي
 يعاديني في القاضي كالباض على الجمر وذكر ان ان من ورائنا ايام الصبر المتمسك بها دينك القاع والجبل. للواحد ابن اجر خمسين
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - [00:21:04](#)

وسلم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يلزم من هذا التفضيل في الاجر التفضيل في المنزلة فالصحابه افضل من جهة المنزلة
 وهؤلاء الذي في اخر الزمان اعظم اجرا من جهة الثبات والشدة والبلاء الذي ينزل به فالدين - [00:21:30](#)
 وبدأ غريب وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الذي يتمسكون بدينهم في اخر الزمان واضح؟ نقف على باب ذهب الايمان اخر الزمان
 والله اعلم واحكم اللهم صلي على نبينا محمد - [00:21:45](#)